

الدعوة للطاعة

هل كلمة الله فوق كلمتك؟

مكتوب: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة من الله (لوقا ٤: ٤).

عندما تكلم يسوع بهذه الكلمات، قال أولاً: مكتوب تصدي الرب يسوع في كل حالة كلمة الشيطان بكلمة الله. مرارًا وتكرارًا عاد ربنا إلى الكتب المقدسة التي حفظها في شبابه. لقد تعلم الرب يسوع الكتب المقدسة وعاش بها وتمم وحققها وأنتصر بالمكتوب (الكتب المقدسة) لقد دعمت الكتب المقدسة والمكتوب روحه واستخدمهم لرد العدو. لقد كانت الكتب المقدسة هي خبزه (طعامه وسيفه).

عندما بلغ يسوع الثانية عشر من عمره كان يعرف الكتب المقدسة جيدًا لدرجة أنه أربك العلماء والكتبة والناموسيين والفريسيين. استنتشق يسوع الكلمة وأطلق صلاة. وهذه هي الطريقة التي عاش بها حتى عاد إلى أبيه بعد ان اتم الخدمة الارضية. عرف الرب يسوع بسبب تكريسه ما يمكنه وما لا يمكن أن يطلبه من أبيه. كان يعلم ماذا يتكلم في وقت الراحة وكذلك وقت الدفاع. كان يعرف كيف ينبغي للإنسان أن يعيش وكيف لا ينبغي له أن يعيش. كان يعرف كيف يميز بين الخير والشر. لقد عرف كيف يحاور الزناة والجنود والصيادين والأغنياء والفقراء والمكرسين والمهملين وأعدائه عندما كان على الصليب. لأن الرب يسوع عاش بكلمة "مكتوب" فهو لا يزال حياً حتى اليوم! عندما تحيا بكلمة الله فوق كلمتك، سوف تنتصر أيضاً.

يريدك الشيطان أن تحيا بكلمتك، وليس بكلمة الله. إنها كلمة الإنسان – كلمة الإنسان الطبيعي أو الإنسان الجسدي التي تُبعدك وتفصلك عن الله – والتي يريدك الشيطان أن تحيا بها. فيما يلي بعض كلمات الإنسان التي غالبًا ما ترفع نفسها فوق كلمة الله:

١. "لا أحد يحبني"

كثيرًا ما يقول أو يفكر العديد من المسيحيين: "لا أحد يحبني". وهذا كذب من الشيطان وليس جزءا مما هو مكتوب. عندما يقول المؤمنون هذا فإن الأمر يشبه غرس خنجر ذي حدين في قلب الله. تأملوا في العنف، والشر وخسة هذه الكلمات: "لا أحد يحبني"، خاصة عندما تأتي من أفواه أناس يعترفون أنهم يعرفون المسيح. هل الله لا أحد؟ فهو خالق الليل والنهار والزهور والأشجار والنعامة والسلوقي. إنه يمنح الرجال نفسًا وبصرًا ويجعل العشب ينمو

ويزهر الزهور بينما يسقي المحاصيل حتى يكون لديك طعام على مائدتك. فهو يبقي الأرض في مدارها حتى لا تحترق أو تتجمد حتى الموت. قال الرب يسوع لنيقوديموس: لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية (يوحنا ٣: ١٦).

فكيف يمكن لهذه العبارة "لا أحد يحبني" أن تقف في محاكم العدالة الأبدية؟ محبة الله هي صفة من سمات قلب الله، وأنت موضوع محبته لأنك مخلوق على صورته سواء كنت مفدى أو فاسدا. لا تعش بمشاعرك أو آرائك، بل بما هو مكتوب في كلمة الله. علاوة على ذلك، ليس الله وحده يحبك، بل يحبك جميع القديسين أيضاً. القديسون هم الشعب المقدس وكل المقدسين يحبون الجميع: ... إن محبة الله انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا (رومية ٥: ٥). أن تقول: "لا أحد يحبني"، هو حديث عن الجهل أو الإهمال أو التحدي أو الشفقة على الذات. فعندما تحيا بكلمة الله، ستعيش إلى الأبد. إذا كنت تعيش بأكاذيب الشيطان، فسوف تهلك. قد تعيش في منزل مليء بالصراعات وربما لم تسمع كلمة طيبة من أي شخص طوال حياتك، ومع ذلك فالحقيقة هي أنك محبوب.

٢. "لا أستطيع فعل ذلك"!

عندما تقول: "لا أستطيع أن أفعل ذلك" فأنت تصدق علي كذبة من الشيطان. تذكر ما كتبه الله: أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني (فيلبي ٤: ١٣) ... كل شيء مستطاع للمؤمن (مرقس ٩: ٢٣) كل آلة صورت ضدك لا تنجح... (إش ٥٤: ١٧) عندما تحيا بكلمة الله، لن تلدغك الحيات المحرقة وتصاب بسمّ عدم الإيمان. هل يجب أن تضع كلمتك فوق كلمة الله؟ بالتأكيد لا! بل ليكن الله صادقاً وكل إنسان كاذباً... (رومية ٣: ٤).

ما هذا الروح المتوحش المتتحي الذي يئن ويتأوه تحت وطأة عدم الإيمان، ويشكو من صعوبة الرحلة وقلة ماء الحياة ويبس خبز السماء وعتمة عمود النار وغمم نعمة الله وقصر ذراع الله وصمم أذن الله وغياب حضوره؟ هذا الروح المتذمر غريب الأطوار و المتذمر يحرف كلمة الله ليهلك نفسه ويقول: "نيره قاسٍ وحمله ثقيل". هذا الروح الجسدي نفسه اشتكى من عدم وجود الكراث والبصل والثوم في البرية (عد ١١: ٥) فقام هذا الروح نفسه على الله وعلى موسى وقال: لماذا أخرجتنا من مصر لنموت في البرية؟ (عدد ٢١: ٥).

بغض النظر عن مدى ظلمك يمكنك أن تصبح مبرراً. يمكنك أن تتطهر بغض النظر عن مدى نجاستك. يمكنك أن تتقدس بغض النظر عن عدد المرات التي فشلت فيها. يمكنك أن تكون أداة محبته في جميع مواقف الحياة بغض النظر عن مقدار الاستياء الذي كان لديك.

يمكنك أن تحظى بالحياة بدون مشاعر مجروحة – حياة البر والسلام والفرح في الروح القدس. يمكنك أن تصبح منضبطًا، على الرغم من أنك كنت غير منضبطًا طوال حياتك لأنه مكتوب أنك تستطيع ذلك. سيكون ممكنا ان تصبح كل ما يريده الله لك في حياتك.

أيها الأحباء اثبتوا في إيمانكم بطرح كل ثقل والخطية التي تحيط بكم بسهولة (عب ١٢ : ١). لأنه إذا اتبعت تعليمات الله بالكامل، فلن ينقصك ما وعد به الله. من فضلك تذكر أن تكون حذرًا فيما تقوله، لأن هناك قوة في ما تقوله: ... كما تكلمت في سمعي كذلك أفعل بك (عد ١٤ : ٢٨).

٣. "إذا أراد الآخرون...."

يقول الكثيرون: "إذا عاش الآخرون بحسب ما يعترفون به، فيمكنني أن أحقق ذلك". السؤال ليس: "كيف يعيش الآخرون؟" السؤال ليس: "هل أولئك الذين يعترفون أكثر، يعيشون ذلك؟" السؤال لا يتعلق بنقص جودة الأشخاص الموجودين عندك. ولكن يجب أن تسأل نفسك هذا السؤال: "هل أو من به؟" من آمن بي. كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي (يوحنا ٧ : ٣٨). ليس هناك أي شرط هنا بشأن ما يصل إليه الآخرون أو لا يصلون إليه – المطلوب الوحيد هو أن تؤمن بالمسيح. إنه مكتوب: "انظروا وعيشوا" (عدد ٢١ : ٨-٩؛ يوحنا ٣ : ١٤-١٥). أنظر إلى يسوع المسيح وآمن به! إنه المسيح و المسيح و المسيح إلى الأبد!

أغمر نفسك واشبع نفسك بالمسيح. لا يهم ما يفعله الآخرون أو لا يفعلونه. آمن بالرب يسوع المسيح وستجري من داخلك أنهار ماء حي وتروي عطش كل قلب جائع تقابله لأنه مكتوب. إن روح إلقاء اللوم على الآخرين بسبب مآزقك هي روح الشيطان. وربما سمعت أحدهم يقول: "لن أعود إلى تلك الكنيسة طالما أن فلانًا هناك" كان يهوذا أيضًا من تلاميذ يسوع، ومع ذلك لم يترك يسوع أي تلميذ بسبب يهوذا. كلهم ببساطة أبقوا أعينهم على الرب يسوع المسيح.

٤. "لو كان الله يحبني حقًا، لما حدث هذا"

لا تلوم الله أو الآخرين على مشاكلك أو حالتك المعوزة. لقد كانت تلك واحدة من أولى خطايا الإنسان الساقط، حيث ألقوا باللوم على الآخرين في مشاكلهم. آدم ألقى اللوم على حوا وحواء ألقى اللوم على الحية. وكل من يلوم الله أو غيره ينخدع كما انخدعت حواء بالحية. في اليوم الاخير لن يتمكن أحد من إلقاء اللوم على الآخرين بسبب إخفاقاتهم و عيوبهم. لن يسمح الله لك باستخدام هذا العذر. لا تستسلم للإغراء ثم تلوم الله. ليكن الرب قادرًا على مساعدتك لتعيش بما هو مكتوب، وليس بما تعتقده أو ما يعتقدونه الآخرون عنك ولا بمشاعرك.

كل ما عليك هو التعرف على ما هو مكتوب. لم يتم حث أحد على العيش وفقاً لتعليقات الآخرين. كم منكم يعيش بتعليقات الآخرين؟ تعليقاتهم مثل الأعشاب المرة وهي تحرمك من بذور كزبرة السماء الحلوة (خر ١٦ : ٣١). إذا كانت حياتك تنظمها تعليقات الآخرين وليس كلمة الله، فستكون حياتك مثل قطار الملاهي المليء بالعديد من الصعود والهبوط. لم يُكتب الكتاب : "عش بكلام الآخرين" بل "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله" (متى ٤ : ٤). الله يحبك ويريد أن يمنحك النصر. احفظ كلمة الله وستكون لديك القوة لخوض كل المعارك التي سيرسلها الله لك.

ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة من الله. أولئك الذين يعيشون بكلمته هم المنتصرون. لذلك عش بكلمة الله كل يوم من الآن فصاعداً، وستحيا مع المسيح إلى الأبد.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA

www.joyfulabiding.com

translated into Arabic by Ministry of training and discipleship in new areas in Egypt (CTO)

+201206999753